

## إبراهيم ناصر في ذمة الله

جمال زويد

لا ينسى كثير من المواطنين والمقيمين الحلقة الشهيرة لبرنامج (مشاهد) للداعية الكويتي الشيخ الفاضل نبيل العوضي التي عُرضت في شهر رمضان الماضي، وكانت عبارة عن زيارة الشيخ العوضي للشاب البحريني (العشريني) المعاق إبراهيم ناصر. وأحسب أن أغلب من شاهد تلك الحلقة الأثيرة لم يستطع أن يحبس دموعه أو أن يتمالك نفسه عن البكاء، البكاء فرحاً أو افتخاراً أو حزناً.

الشاب إبراهيم ناصر مصاب بإعاقة منذ صغره، توالى عليه الأمراض والابتلاءات حتى أقعدته السرير الأبيض بحيث لا يستطيع أن يحرك شيئاً من جسده سوى رأسه وأصابع يده. رضي بقضاء الله وتقديره، وعاش في رحاب والده الصابر وأمه المحتسبة، من يعرفه يقول عنه إنه لم تفارق ابتسامته محياه ولم يُسمع منه تدمر أو سخط.

لم تتوقف عند إبراهيم الحياة، لم يبدب إليه اليأس والإحباط، وإنما كانت لديه عزيمة وعلو همة جعلته يحول هذه الإعاقة من محنة إلى منحة، أتقن خلالها استخدام الحاسب الآلي والإنترنت ثم تعلّم ذاتياً وتبحّر في علوم إسلامية شتى حتى صار داعية إسلامي على هذه الشبكة العنكبوتية، يتواصل فيها مع الناس، ويدعو إلى الإسلام وينافح عنه ويقضي جل وقته لتحقيق هذا الطموح. ولذلك اختلقت الدموع لدى مشاهدي تلك الحلقة التلفزيونية حيث منها دموع بسبب تقازمنا لأنفسنا أمام همة هذا الشاب المعاق وقدرته على خدمة دينه بصورة نعجز عنها نحن معاصر الأصحاء، ومنها دموع رؤيتنا لأبنائنا وبناتنا وقد اختطفهم الإنترنت وبالذات غرف (الشات) يقضون و(يحرقون) الساعات والساعات في رحابه من دون أن يفكروا في الوصول إلى مراتب المعاق إبراهيم، ومن دون أن يسعوا لمبادرة أو مشروع هادف يفرغون فيه طاقاتهم وعقولهم ويحفظون أوقاتهم. ومنها دموع إعجابنا بنموذج اختبار احتساب الأجر والصبر على البلاء عند إبراهيم مما يصعب على الكثيرين اجتيازه.

لكننا بكينا يوم أمس الأول ألماً وحزناً عندما سرت الأنباء معلنة وفاة الشاب إبراهيم ناصر عن عمر ناهز (23) سنة قضاهاً معاقاً في جسده عملاقاً في صبره واحتسابه، وجسوراً في طموحه وإصراره. فرحم الله إبراهيم وأسكنه فسيح جناته وعوّضه في جنانه خيراً عن إعاقته، وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

المصدر: أخبار الخليج

كاتب المقالة : جمال الروح

تاريخ النشر : 08/11/2010

من موقع : موقع ولد البحرين الرسمي

رابط الموقع : <http://www.waldalbahrain.net>